

## محاضرة دكتورة هاله اسفنديارى

في يوم الخميس ١٢ نوفمبر، أعطت دكتورة هاله اسفنديارى محاضرة متميزة ومعلوماتية في قاعة 'هارفيل' في جامعة آريزونا. دعمت المحاضرة بثلاثة أقسام ومنظمات إقليمية: مركز لدراسات الشرق الأوسط والمنظمة الإيرانية لولاية آريزونا وقسم دراسات الشرق الأوسط. دكتورة اسفنديارى معروفة ومشهورة جدا بعد تجربتها في سجن إيراني طيلة ٢٠٠٧ عندما هي كانت "مجرمة" في سجن إيراني. الدكتورة مديرة لبرنامج الشرق الأوسط في المركز الدولي 'وودرو ويلسون' في مدينة واشنطن. هي متخصصة في قضايا النساء في الشرق الأوسط، مناقشات معاصرة ضمن دوائر أكاديمية في إيران، والتطورات الديمقراطية. ولدت الدكتورة في إيران وقضيت طفولتها في تلك البلاد. عاشت في الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٨٠ وتملك مواطنتين لأن والدتها ما زالت تعيش في إيران. حصلت شهادة دكتوراه من جامعة فيينا. قبل وظيفتها في واشنطن، درست الدكتورة صفوف الأدب الإيراني واللغة الفارسية في جامعة برينستون. أيضا، عملت كصحفية وتعمل مع شركة 'راند'. هي متزوجة وزوجها مؤرخ متميز اسمه شائول بخاش ولهما بنت واحدة.

قبل محاضرتها، قدمت الدكتورة من أستاذ كمران تالاتوف من قسم دراسات الشرق الأدنى. شرح أنه قرأ كتابها: 'سجني وبيتي' في يوم واحد وانفعل بقصتها. وفقا لدكتور تالاتوف، كتابها تتكون من تفاصيل حياة بلا من مشاعر عاطفية. قالت في البداية إن: في حياتنا، هناك تواريخ مهمة التي نذكر دائما. في حياتها، الأول هو ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦ عندما سافرت إلى إيران لزيارة أمها. بسبب شيخوخة أمها، مشيت إلى إيران عدة مرات كل سنة لمساعدتها بشؤونها وأمورها. بعد أسبوع واحد في طهران، سافرت مع أمها إلى محطة طهران للسفر إلى مهرباد. اهتمت بسيارة قريبة من سيارتها وتبعتهم في كل الطرق. فجأة، ففز ٣ رجال إلى سيارتها وجلسوا أمامها. أخذوا جواز سفرها ومحفظتها.

ظننت الدكتورة اليوم القادم أن هذه التجربة عادية في طهران لأن هناك سرقات في طهران كل يوم. مشيت إلى مكتب إيراني للتسجيل. عندما أوضحت موقفها أكملت الأوراق اللازمة، الموظف سألها "هل يمكنك أن تذهبي إلى مكتب الرئيس". شرح الدكتورة

أنّ هذه العبارة تعني "اجتماع مع وكالة الاستخبارات". غيَّب الضابط من مكتبه ولذلك عادت إلى بيتها وتكلمت مع زوجها في أمريكا. ولكن، أدركت الدكتورة أنّ المشاكل كانت مرتبطة بهذا الطلب.

بين ١ يناير و ٨ مايو، حضرت الدكتورة إلى الوكالة كل يوم لثمانية ساعات. كان محققها يسمي "سيد الجعفرى" و تكرر سؤال الدكتور عن السياسات الأمريكية بالنسبة لإيران ويؤمن بالولايات المتحدة ستدخل في شؤون إيرانية بشكل غير مباشر، مثل الثورة المخفية في تشيكوسلوفاكيا. أراد أن يعرف كل عملياتها في مركز ويلسون و كان مقتنع بأنّ مراكز الفكر جزء من الحكومة الأمريكية. أشار إلى معهد بروكينغس و كارنيغي وإنّ مديرخدمان في الحكومة الأمريكية. في وجه نظريته، هذا هو السبب لماذا دعا مركزها إلى العلماء الإيرانيين لمناقشة عن قضايا الجنس الديمقراطية. طبقا للدكتورة، أشعرت بالخوف أكثر يوم بعد يوم. كل يوم لا تعرف مستقبلها. أخيرا، حصلت على مكالمة من الجعفرى وطلب بوجودها في وزارة الاستخبارات. بعد جاءت إلى الوزارة، أعطيت ورقة قصيرة إلى الدكتورة وهذه كانت المذكرة لاعتقالها. قبل خرجت إلى السجن، تكلمت مع أمها وزوجها في الهاتف وطلبت بصحامي.

انتقلت السلطات دكتورة اسفنديارى إلى السجن المشهور 'إيفين'. بعد وصولها وتجهيزها، أوقفت ضدالي الجدار مع تقريبا ١٥ شخصا. بعد ٥ دقائق، عصبت العينين ووصفت "كـتجربة مهينة وموهنة". دخلت زنزانة سجنها: غرفة نومها صغيرة ببطانية واحدة، شباكين عاليين، والقرآن. كان النور الكهربائي في زنزانة ٢٤ ساعة وعانيت من الضمور البقعي بسبب عدم النور الطبيعي. عندها فقط كتاب واحد، فرشاة للشعر ونظارتها. اليوم الأول بدأ الاستجواب وأبدأ نظرت إلى محققها لأنها تتواجه الجدار كل الوقت. حسب مقدماتهم، محققها كانوا أساتذة خلال النهار، ولكن ما عرفت تماما وظيفتهم في الحقيقة. ولكن أستمتعوا بالكلام عن نظريات 'فيوكوا' و'فوكوياما' وأفكار الثورة.

كل يوم بعد الاستجواب، كررت كلامها إلى نفسها لمحافظة كلامها وقصتها بدون أي انحراف. حصلت على بعض الكتب ولكن حاولت فقط عن مواضيع الشيعة. خسرت ٢٠ جنيه ووزنت ٨٥ جنيه وبالإضافة إلى ذلك رفضت الدكتورة أن تأكل اكل السجن، إلا الخبز أو الشاي لأنها خافت من السم أو مخدرات، ولكن أعطت سجل للفواكه والخضروات إلى متسوقتها الخاصة. طورت مرض في عيونها ومشكلة جلدية. ما استخدمت أي علاج لأنها ما وثقت الطب السجني.

جاء تحريرها فجأة مثل اعتقالها. يوم ٢١ أغسطس الجعفري علمها بتحريرها. نظمت حقيبتها وخرجت من السجن. وبعد ١٠ أيام، ذهبت إلى المطار مع الجعفري ورحلت إلى الولايات المتحدة. بعد المحاضرة، كان هناك كثير من السؤال وبالذات من الإيرانيين في الجمهور. في أجوبتها، فسرت أنها لا تعرف حتى الآن الأسباب وراء اعتقالها أو تحريرها. أنا سألتها عن تطوير البرنامج النووي الإيراني، وأجابت أنها وفقا لأصولها في إيران، الحكومة الإيرانية بعيدة جدا من سلاح نووي وتتمني أن الحكومة لن تنجح في تطويرها.